

تفسير القرطبي {سورة سبأ} 7{{566}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكر ما بصاحبكم من

جنة ان هو الا نذير لكم ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد - [00:00:00](#)

قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد ايه ده وان اهتديت فيما يوحي الي ربي وان

اهتديت فيما يوحي الي ربي - [00:01:14](#)

قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا منك. ولو مكان وقالوا وقالوا من مكان وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان

بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم - [00:02:48](#)

من قبل انهم كانوا في شك انهم كانوا في شك مريب الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خیر امة

اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - [00:04:24](#)

والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول لخلقه قل انما

اعظكم بواحدة قل انما اعظكم بواحدة كل هذا الذي كان يقال وهذا كله النتيجة اعظكم بواحدة - [00:04:59](#)

هذه الواحدة هذه هي لا اله الا الله اولياء الايمان او خلاصة الامر ان تقوموا لله اعيوكم بواحدة ان تقوموا في حياتكم لاجل دين الله

ولاجل الايمان وذلك لا يكون - [00:05:36](#)

الا بالبحث والتأمل والدراسة والفهم حتى تصلوا الى اليقين فعند ذلك تكون النتيجة الحتمية وهو الايمان الصادق الذي به تتحقق

النجاة اعظكم بواحدة انما اعظكم بواحدة ما هذه الواحدة ان تقوموا لله - [00:05:57](#)

ولذلك اعراب ان تقوموا اعراب روتينية جيدة يقول مفعول يجري ان تقوموا بدل من واحدة اعظكم بواحدة القيام لله الواحدة هي

القيام بالله هذا ثقل في الجملة يعني سبحانه الله هذا القرآن - [00:06:22](#)

في نوع من كثرة المعاني اعظكم بواحدة واحد قيامكم لله ان تقوموا لله ان تقول مثنى وفردى ان تقوموا لاجل دين الله

ان تفكروا في دين الله مثنى - [00:06:54](#)

واحد مع واحد يناقشه الدين صحيح غير صحيح مع ادلة الصحة مع ادلة عدم الصحة بعددين يذهب كل واحد لحاله مع نفسه ما الادلة

على ان الدين صحيح؟ هل الشبه - [00:07:23](#)

التي ترد مقبولة او غير مقبولة كل ده ولذلك هذا الدين موضوع في قوالب اية في الجمال. اية في الحسن. اية في الایجاز اية في

الاعجاز اعظكم بواحدة قالوا واحدة لا اله الا الله. قالوا ان تؤمنوا قال ان تفكروا. قال ان تبحثوا. قال ان تناقشوا. قال ان تتأملوا -

[00:07:42](#)

النتيجة هو عبادة الله والكفر بغيره الكلام ينصب في هذا اعظكم بواحدة ما هي قيامكم لله ان تقوموا ان تقوموا بدلا من واحدة وقد

تكون هي قيامكم او قيامكم لله - [00:08:12](#)

او تكون منصوبة وهذا هو الروتين بنزع الخافض لكن اعظكم بواحدة قيامكم اي ان تقوموا لله مثنى وفردى مثنى وفردى بنيت

للعدل او غيرها منعت قصدي من الصرف قالوا مثنى شخص وشخص - [00:08:39](#)

إذا كان عندك مشكلة تناقش بعدين لما تناقش تجلس مع لحالك تفكر لذلك هذا الدين موضوع فيه قوالب يستحيل من تأمل الا يقول
لا اله الا الله ما يمكن لأنه هو اولاً - [00:08:59](#)

الذي انزل عليه القرآن امي لا يقرأ ولا يكتب وفي امة امية لا تقرأ ولا تكتب وبعدين اتى بكتاب فيه من من انتشاء ادم الى ان يدخل
اهل الجنة اهل الجنة واهل النار النار - [00:09:24](#)

وكل قضية وقعت وهو لا يقرأ ولا يكتب وهذا في قوالب غاية في الجمال والحسن. فاختير له احسن الكلمات في احسن المعاني. في
احسن النظم. في احسن الحروف الجماعة بين السلاسة والجزارة - [00:09:44](#)

وبين الفخامة والعدوبة وهذا لا يعهد في كلام البشر مع ما فيه لذلك القرآن نقلة يعني وضع القرآن وضع نقلة نقلة في قوالب متميزة
كان اجمل ما عندهم الشعر والقصائد - [00:10:09](#)

والمعلقات وكل تتعبر عن امور في غاية من التفاهة قف انا ابكي ذكرى حبيب ومنزل لسقط اللواء بين تعال نبكي ذكرى احبة منازلهم
بين هذه الاماكن. طيب وبعدين والثاني يقول ودع هريرة - [00:10:33](#)

وكلام تافه والثاني اذنت لبينها اسماء كل ذكر الاحبة والمنازل والديار والاثافي والطرق والرمم هذا الكتاب بدايته الحمد لله رب
العالمين. الثناء بالجميل للمعبود بحق الذي هو مربى هذا الكون الذي شملت رحمته جميع الخلق. وخص المسلمين برحمة خاصة -
[00:11:00](#)

نقطة نقلة اصلاً هذا الدين. موضوع في قوالب نقلة بس ينبغي ان نتأمله لله مثني يفكر وكيف هذا وهاد الدير صحيح او غير صحيح
وما الادلة على صحته وكيف نرد الشبه - [00:11:31](#)

قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ما قال فقد كفرتم وادعو كل اهل الارض يساعدونكم على الاتيان بمثله فان عجزتم ولم
تستطيعوا فهناك الخطر ماذن وقد اوعد المكذب به النار فاتقوا النار - [00:11:53](#)

اعظكم بواحدة كل الكلام بواحدة ان تقوموا لله مثني وفراى واحد يفكر مع الثاني يناقش واحد يفكر لحاله ثم تتفكروا وتتأملوا ما
بصاحبكم من جنة محمد صلى الله عليه وسلم ما به من جنة - [00:12:18](#)

وانما هو اصطفاه الله واعطاه العقل والعلم والفهم والحلم والذكاء والاناة والشجاعة والفضل والحلم والتوادة وعد الى غدا اصطفاه
الله ابدا انه فهم العقل امين كريم حليم شجاع فاضل متأن صاحب عقل وصاحب فضل وليس به جناً - [00:12:45](#)

ايش القضية ان هو الا نذير مبين ما هو الا نذير ايوة نخوفكم بين يدي ويحذركم ويخوفكم وجاءكم قبل ان تقوم عليكم الساعة
وتقعوا في الهلكة والورطة وعذاب شديد ان هو الا نذير - [00:13:21](#)

وبعدين ما الذي يمنعكم من الايمان؟ انه حق والصدق وليست عليكم تبعات وليس عليكم جعل ولا مال يؤخذ منكم ما سألتكم عليه
اطلب منكم اجر ولا جعل لا اسألكم عليه مالا - [00:13:53](#)

ذلك الرسل ما يقولوا كل واحد يعطينا جعل لا لا. تعالوا دخلوا في الدين. لا يا اخوان على الدين ما يأخذ شيء يؤخذ على على على غير
المسلمين لتأمينهم لان غير المسلم - [00:14:23](#)

إذا كان مع المسلمين صلح يؤمن ويؤخذ عليه لتأمينه اما المسلم لا يؤخذ لا يؤخذ عليه مال فهو لكم. الذي اريد الذي اخذ منكم هو
لكم. لا اخذ منكم شيء - [00:14:39](#)

وذلك لا اسألكم عليه ماذا لا اسألكم عليه من اجله وهنا وقفة مع من يقوم في عمل بالاسلام هل يجوز له ان يأخذ مالا عليه او لا مثلاً
المؤذن امام - [00:15:00](#)

مدرس للدين بعض العلماء قالوا لا يأخذ ولذلك لما قال قوس قال قوس بالنار لما كان يعلم اهل الصفة واعطاه رجل قوس قال له
نعلمه؟ قال له لا. لا تأخذ - [00:15:21](#)

وبعضهم قال لا نظر الى المصلحة وقال من كان بإمكانه ان يتكفل وترك التكسب ليقوم للمسلمين بهذا بهذه المهنة واصبح وقته
مشغولاً للمسلمين بالاذان او بالصلاة او بالتعليم فيعطى لانه اذا كان كل واحد لا يأخذ - [00:15:44](#)

والناس تحتاج فهذا يضيع المصالح لمصالح المسلمين وقالوا لا مانع من يأخذ الاجرة على التعليم وعلى الاذان وعلى الصلاة لاجل الوقت لاجل لانه ما يقدر يمشي ما يقدر يتأخر. ما هو لاجل انه اذن لاجل - [00:16:18](#)

الوقت الذي يبقى محبوس فيه هنا ما يقدر يمشي واستدلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال للذي رقى رئيس الحي لدغ وجاءهم ضياء ولم يستضيفوهم لدغ رئيسهم فقالوا هل من راقي؟ قال لهم احد الصحابة انا ارقيه لكن بجعل - [00:16:42](#)

فاعطاه قطيع من الغامد النبي صلى الله عليه وسلم اقرهم السهم على ما الاثر فدل ذلك على ان يمكن ان يأخذ بهذا؟ يعني الرقية مثل القراءة ينتفع به والاحوط ان الذي اغناه الله - [00:17:04](#)

لا يأخذ مال لا في الاذان ولا في الصلاة ولا في التعليم الشرعي الاحوط هذا ابعد من الربا اذا ان اجري الا على الله. لا اطلب منكم اجر ان اجري الا على الله - [00:17:24](#)

وهو اي والله على كل شيء شهيد يعني كل شيء يعلمه ويجازي عليه ومن اخلص وترك شيئا لله فالله يعطي ومن نافق او كذب او كفر والله شاهد علي وسيعطيه جزاءه - [00:17:45](#)

قل لهم يا نبيي ان ربي يقذف علام الغيوب ان ربي يقذف بالحق الحق خلف رمي الوحي يعني كأنه يرمي على الباطل فيزقه فيدمغه فيضمحل لذلك لا يمكن يبقى الباطل - [00:18:07](#)

القرآن لان الباطل ظلام والقرآن نور وهل يبقى الظلام مع النور لا يبقى باطل مع القرآن ربي يقذف بالحق علام الغيوب يقف بالقرآن يقذف بالحق اهل الباطل ربي علام الغيوب - [00:18:31](#)

لا يغيب عنه شيء وهو قادر ولذلك انزل هذا الكتاب في قوالب لا يقاوم القرآن لا يقاوم ابداء الدين الا بالتجهيل او او بمنع المسلمين من بيانه اما اذا فهم المسلم الاسلام وبينه لا يقاوم الاسلام - [00:18:53](#)

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ولذا كل قضية في الاسلام محلولة لا تنزل بالمسلمين نازلة الا وكان في القرآن السبيل الى حلها لأن الله قال تبينا لكل وقال ومن اصدق من الله قيلا - [00:19:19](#)

باي قضية الان نبحثها في القرآن نجدها قل جاء الحق جاء الحق الحق محمد صلى الله عليه وسلم الحق القرآن الحق الاسلام وما يبدي الباطل وما يريد. الباطل الشيطان وقيل الحق الله - [00:19:42](#)

اي جاء شرعه وجاء ادلته وجاء امره وجاءت رسله اي رسل الله وما يبدي الباطل الشيطان ما يمكن ان يخلق احد ولا يمكن ان يبعث احد وما يعيد احدا بعد موته - [00:20:15](#)

على اصح التفاسير وما يبدي الباطل وما يعيد الشيطان لا يمكن ان يخلق ذبابة ولا يمكن ان يبعث نفس واحدة اذا الباطل لا يخلق ولا يبعث ورأس الباطل هو الشيطان - [00:20:37](#)

ولذلك قال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وين يشربوا من ذباب الشاة؟ لا يستنقذني. ضعف الطالب - [00:20:59](#)

والمطلوب ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز قوي والله هذا الدين نحن ما نكون مثل الوكيل الذي لا يحسن الوكالة وكل ما القضية يضيعها فينبغي ان نكون لدينا - [00:21:17](#)

مثل الوكيل الفهم نفهم هذا الدين ونبين للناس فما له في حياتنا اهم شيء اننا نتمثل هذا الدين وننقذ البشرية بفهمنا للقرآن وبتمثله يضل وقيل قليل يضل ايضا من جهة تداخل اللغات - [00:21:43](#)

يعني ذهبت عن الحق ولم افهمه ولم امشي معه فانما اضل على نفسي وهذا من باب البيان له وان اهتديت ووفقت فبما يوحي الي ربي انه سميع دعاء من دعاه قريب - [00:22:20](#)

من اوليائه بلطفه وبرحمته وبعنايته كما قال جل وعلا ان الله مع الذين رحمة الله قريب من المحسنين ثم قال ولو ترى يا نبي اذ فزعوا الى القبور او عند الموت - [00:22:44](#)

او يوم بدر على الاقوال المتقاربة في ذلك او لو ترى ان فزعوا لهالك الامر او لرأيت امرا عجابا ان رأيتهم في هذا لهالك الامر او لرأيت

امرا عجابا واخذوا من مكان - 00:23:15

قالوا كل ما على الارض قريب من الله والله تعالى الارض وما عليها في يده اقصر من حبة خردل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا وقالوا هؤلاء الكفار امنوا به امنا بالله - 00:23:45

او بالقرآن او بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالله وانا لهم التناوش الشئ التناوش والتناوب التناقش تناول ايضا او التناقش هو اخذ الشيء بعد ان يبعد ان يفوت الاوان - 00:24:08

اخذ الشيء بعد مهلته اذا حاول ان يتبعه بعد ان مشى وابتعد اذا التناوش التناول والتناقش هي التناول او محاولة الاخذ بعد مدته وانى لهم التوبة بعد ان ماتوا وابتعدوا عن الدنيا ولا توبة الا في الدنيا - 00:24:37

اذا اذ فرغوا وخافوا فلا فوت فلا مهرب سواء قلنا الموت او يوم بدر او يوم القيامة واخذوا من مكان قريب بالنسبة لله تعالى. وقالوا هؤلاء الكفار اذا عاينوا ما عاينوا امنا به - 00:25:07

عملناه بالوحي او بالنبي او بالله او بالاسلام وانا له متناول ايماني بعد ان بعدوا عنه وماتوا ولا يمكن ان يكون الايمان الا في الدنيا لذلك الانسان يحتاط يحتاط قبل ان يفوت عليه الاوان - 00:25:24

الانسان اذا ما قوى ايمانه وضبط امره قبل ان يموت اذا مات ما ينفع شيء بعد الموت. اذا انسان دخل في الاسلام بعد الموت لا يقبل او عاين الموت الانسان اذا عاير الموت او مات لا تقبل التوبة - 00:25:46

وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون اذا من اين هؤلاء تناول الايمان وقد فات وقته وابتعدوا عنه لانهم اصبحوا في الآخرة والايمان لا يكون الا في الدنيا. ما يتناول الا من قريب وهو لا زال في الدنيا - 00:26:06

اذا التناوش التناول والتناقش التناول والتناوش بتأني من بعد ان يفوت الشيء وانى لهم التناوش من مكان بعيد مكان بعيد هو الدنيا وهم في الآخرة فالانسان اذا كان بعيد من شيء ما يمكن - 00:26:33

وانما يتناوش من كان قريب منا وقد كفروا به من قبل قد كفروا بالدين وبالاسلام وبمحمد وبالله كفروا بهذه الامور لا للخلاف تنوع ما هو تضاد من قبل اي من قبل - 00:27:01

ان يموتوا ومن قبل ان يأتي يوم القيامة ومن قبل ان يكتب لهم الشقاوة كفروا في الدنيا وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقولون صاحب شاعر - 00:27:20

الاولين لا موت بعد ولا حياة ولا جنة ولا نار ولا نشور كله كلام ما هو صحيح يقذفون بالغيب يرمون بالكلام الغيب الذي لا يعرفونه من مكان بعيد منه ليس - 00:27:45

هو هو ولذلك العرب يقول رمى لمكان بعيد اذا كان يكذب ولان الذي يرمي من بعيد لا يصل الرمية لا لا تأخذ الهدف فهو تعبير عن الكذب وعن عدم اصابة الواقع - 00:28:09

مما قال وحيينا بينهم وبين ما يشتهون عياذا بالله ايه ده يعني منعوا بينهم وبين ما يشتهون قال اغلب العلماء الايمان انهم اذا رأوا الآخرة قالوا امنا قالوا لا اله الا الله - 00:28:28

تابوا هذا لا يقبل منه او تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ليتوبوا وعلى القول المرجوح بينهم وبين ما يشتهون اموالي والاولاد والبيوت والمزارع والزهرة والتنعيم الى بينهم وبين ذلك. وهذا مرجوح - 00:28:49

اقوى شيء بينما يشتهونه الايمان والتوبة والرجوع الى التوبة لان هذا الذي تدل عليه ربنا ارجعنا نعمل صالحا انا موقنون قال ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يا ريتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون - 00:29:13

من المؤمنين اذا هذا يقال لنا ونحن في الدنيا الان اليس هذه نعمة كبرى؟ اننا نتوب وان لا نكون من هذه الشريحة التي ورطت ووقعت في شقاء وفي عذاب وفي هلاك لا يعلمه الا الله - 00:29:34

والله لا عذر لنا ينبغي الحقيقة ان نعتبر بهذا السياق ونبتعد من هذه الشريحة التي عيال بالله كتب لها الشقاوة قيل بينه وبين ما

[00:29:58](#) يشتهون سواء كان ما يشتهون الايمان وهذا الراجح -

او الرجوع للدنيا للتوبة او ما يشتهون من مال وولد وبيوت ومزارع وهذا مرجوح ما فعل باشيائهم ما حيل بينما يشتهون وبين

[00:30:18](#) اشياهم من الكفرة السابقين لهم انهم كانوا في الدنيا -

ببشكل يعني مريب اي ادخلهم اصبحوا هم مريبون. يعني اصبحوا في الريب هم هم في ذاتهم اصحاب ريبة الشق الذي فيهم جعلهم

[00:30:42](#) هم ينسبون الى الريب اصحاب ريب لان الشك الذي فيهم عابهم وجعلهم اصحاب ريب -

فلان مريد يعني يعمل الامور التي غير طيبة اذا هم في شك هذا الشك هو الذي عابهم ووضعهم في ايش في الريب وفي العيب نرجو

الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا - [00:31:07](#)

قبلت. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا

واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين -

[00:31:35](#)

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

[00:31:55](#)